

تجديد دراسة البلاغة: دراسة فكرة أمين الخلي في كتاب فن القول¹

كسنو عومبار

Kisno Umbar

Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta

kisno.u@gmail.com

أبي عبد الله

Ubay Abdillah

Universitas Islam Negeri Syarif Hidayatullah Jakarta

ubayabdillah11@gmail.com

الملخص

في منتصف القرن العشرين، يهتم علماء اللغة العربية فن البلاغة. وكان أحدهم أمين الخلي الذي اشتهر تأليفه تحت العنوان فن القول. يرى الخلي أن مفهوم البلاغة أنشأه القدماء لم يناسب بتطور الزمان، لأن فيه توجد بعض المصطلحات الصعبة والخطورة. فلذلك يتعمق هذا البحث في آراء التجديد التي قدمها أمين الخلي في تعليم علم البلاغة. هذا البحث يعتبر من نوع البحث المكتبي باستخدام تحليل المضمون لمعرفة فكرة الكاتب من التأليف المنشود. فنتائج البحث تدل على: الأولى، قدم أمين الخلي التجديد الذي لم يعالج محور المشاكل البلاغية، ولكن تشمل على أربعة محاور، وهي المادة، المعلم، الغرض، وكتاب المادة. ففي إبدال مصطلح بلاغة، يقدم أمين الخلي مصطلحا جديدا وهو فن القول. وذلك لأن مفهوم التجديد الذي قدمه لا ينحصر في دراسة الجملة أو الألفاظ، بل يتجه إلى صفات الأعمال الأدبية وأدوارها. وأبدل أيضا تصنيف مضمون علم البلاغة الذي ينقسم بشكل عام إلى ثلاثة أقسام، وهي المعاني، البيان، والبديع، إلى مصطلحات الكلمات، الجمل، والفكرة، والصور التعبيرية. تأسس هذا التجديد على تطور الزمان وتقدمه. ويرى أيضا أن نموذج البلاغة الموجودة مهجور ويحتاج إلى التجديدات والتكييفات المناسبة بتطور الزمان.

الكلمات الأساسية: البلاغة، أمين الخلي، فن القول، تجديد

Abstrak

Ilmu *Balaghah* (ilmu retorika) abad 20 M ini baru banyak mendapat perhatian dari kalangan linguist Arab. Salah satu di antaranya adalah Amin Al-Khuli yang dikenal dengan karyanya *Fan Al-Qaul*. Al-Khuli menilai, konsep *balaghah* yang dibentuk oleh ulama klasik Arab dianggap tidak relevan dengan perkembangan zaman, karena terlalu banyak istilah-istilah yang harus dipahami dan tidak praktis dalam dunia pembelajaran *balaghah*. Oleh sebab itu, riset ini membahas gagasan-gagasan pembaharuan (*tajdid*) yang ditawarkan Amin Al-Khuli dalam pengajaran ilmu *Balaghah*. Mini riset ini merupakan studi kepustakaan dengan menggunakan analisis konten (*content analysis*) untuk membaca pemikiran tokoh dari sebuah karya yang dihasilkan. Adapun dari analisis ditemukan bahwa *pertama*, Amin Al-Khuli menawarkan sebuah konsep pembaruan (*tajdid*) yang tidak hanya menyentuh aspek permasalahan dalam kajian *balaghah*, tetapi melingkupi empat aspek, yaitu materi (*al-maadah*), pendidik (*al-muallim*), tujuan (*al-'ardhu*), kitab. *Al-maadah*. Dalam mengganti kata *balaghah*, Amin Al-khuli menawarkan istilah baru yaitu *Fan al-Qaul*. Sebab, dalam konsep *tajdid* yang ditawarkan ia tidak membatasi pada kajian jumlah saja maupun lafadz saja namun

¹ أصل كلمة Reformulasi هو التجديد، مصدر جدد. والمراد من التجديد هو مقارنة الأشياء الموجودة بالمحاولة للتنقل في شيء جديد. وهو عملية طبيعية معروفة في جميع مجالات علمية. تصاحب هذه الكلمة بكلمة تيسير، حيث تأتي بمعنى مقارنة الأشياء الموجودة بالمحاولة للتيسير. انظر إلى ابن عيش بطهار، "تيسير البلاغة في عصر الحديث (مراجعة وتقويم)"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، 143/36، 2018، (163-191). ص. 166.

membatasinya pada sifat karya sastra dan peran yang dijalankan karya tersebut. Amin al-Khuli juga merubah susunan konten ilmu *Balaghah*, yang secara umum dikenal terbagi menjadi tiga cabang yaitu Ma'ani, Bayan, dan Badi', menjadi kalimat (kata), jumal (kalimat), fiqrah (gagasan/ide), shuwar ta'biriyyah (bentuk-bentuk redaksi). Amin Al-Khuli melandasi pembaruan tersebut dengan menyesuaikan perkembangan zaman. Model *balaghah* yang dikembangkan sejak lama menurutnya sudah sangat kuno, sehingga dibutuhkan penyesuaian baru yang adaptif perkembangan zaman.

Kata kunci: *balaghah*, Amin Al-Khuli, Fan al-Qaul, tajdid,

المقدمة

دراسة علم البلاغة² هي من إحدى العلوم في مجال اللغة العربية الناشئة في القرن الثالث الهجري بعدا تمام تدوين علم البلاغة في القرن الثاني الهجري. رغم أنها لم تتدون تنظيميا مثل علم النحو، تكون البلاغة جزء من تقاليد مجتمع العرب قبل الإسلام. تدل على هذه الواقعة كثرة الأشعار العربية التي تستخدم اللغة البديعة بل تتسابق في المهرجان السنوي مثل العكاظ، مجنا وذو المجاز³.

رغم نشأتها متأخرة بالنسبة إلى النحو، ابتدعت البلاغة علماء اللغة مثل ابن معتر (247-297 ميلادية) بتأليفه تحت العنوان البديع. وبالتالي، اخترع ابن جعفر (توفي سنة 337 هجرية) تأليفا تحت العنوان نقد الشعراء، وأبي هلال العسكري بتأليفه الصناعتين والكتابة والشعر. ثم يليهم ابن رشيح القيرواني (توفي سنة 464 من الهجرة) حيث يؤلف كتابا تحت العنوان العمدة ثم ازدهر حينئذ عبد القاهر الجرجاني (توفي سنة 471 هجرية) بكتابه الشهير دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة. وفي فترة بعدها كان الزمخشري (توفي سنة 573 هجرية) الذي يؤلف حدائق السحر في دقائق الشعر وعديد من المؤلفين وللعوين الذين بذلوا جهودهم في مجال البلاغة⁴.

ولو نلاحظ إلى التأليفات القديمة، لوجدنا أن هناك المفكر التي تبدأ بالنقد العملي ويستمر إلى الأسلوبيات. وهذا بمثابة ما قاله تمام حسان في تحليله أن مجرى البلاغة ينقسم إلى قسمين، الأول التطور المتقرب إلى النقد الأدبي. والثاني، يميل إلى الأسلوبيات⁵.

² البلاغة مشتقة من كلمة بلغ بمعنى الوصول. ففي كتاب صحاح الجوهري (393 هجرية) يعادل مصطلح البلاغة بالفصاحة. قال عبد الرحمن حبنكة حسن أن البلاغة اصطلاحية هي تناسب الكلام بمقتضى الحال وموافقة تركيب الكلام والكلمات. انظر إلى Hamid, M. A. (2011). *Al-balaghah*; antara pengetahuan dan disiplin ilmu (perspektif sejarah bahasa dan sastra Arab). *LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa dan Hal*. 72. Lihat juga, Hafidz, M. (2018). Memahami *Balaghah* dengan Mudah. *Journal TALIMUNA, Sastra*, 3(1). 7(2), hal. 129-145.

³ من إحدى التقاليد الواردة في العرب هو وجود الأسواق التي تصبح سوقا أدبيا. ويقدم الشعراء تلك الأشعار بطريقة الحفظ وتكتب إذا كان الشاعر فائزا في تلك البطولة وتعلق في حائط الكعبة تكريما وإجلالا للفائز أو يسمى بالمعلقات. انظر إلى Yunus, M. (2016). *Sastra (Puisi) sebagai kebudayaan bangsa Arab*. *Humanistika: Jurnal Keislaman*, 1(1), 35-51. Hal 37.

⁴ Ibn Mu'taz, *Kitabul Badi'*, Bairut – Libanon: Muassasah Al-Kitab Al-Tsaqafiyah, 2012. Hal. 5-6.

⁵ Hamid, M. A. *Al-balaghah; antara pengetahuan dan disiplin ilmu (perspektif sejarah bahasa dan sastra Arab)*. Hal. 73.

كما وردت في دراسة النحو، تطورت البلاغة بشكل سريع. نشأت عدة التأليفات بعد عهد الجرجاني (عبد القاهر الجرجاني). هناك أسماء عديدة، مثل فخر الدين، محمد بن عمر الرازي (توفي سنة 606 هجرية) بتأليفه تحت العنوان نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، ثم يليهم سراج الدين، أبو يعقوب، يوسف بن محمد بن علي السككس (توفي سنة 626 هجرية)، والخطيب القزويني (توفي سنة 739 هجرية)، محمد بن القاضي، سعد الدين، وعبد الرحمن في كتابه التلخيص أو الداح.⁶ لكن محاولتهم تتحدد في تلخيص المواد من البلاغة، التكتيف، والمحاولات في التصنيف والتعريف العميق. فلذلك أصبحت البلاغة يابسة ولم تتطور باتباع تقدم الزمان.

وهذه المشكلة الخطيرة تبدو في منتصف القرن العشرين. فعلماء اللغة الحديثة ينتقدون مفهوم دراسة البلاغة التي بناها القدماء مثل المبحث في التشبيه.⁷ ففي آراءهم، يرون أن التشبيه البليغ هو التشبيه الذي لم تذكر فيه أداة التشبيه ووجه الشبه. وهم يرون بأنه أفضل التشبيه وأقواه والفعال. أما في التشبيه التمثيل، فذكر وجه الشبه من شتى النواحي، وكذلك يعتبر بأنه التشبيه الفعال لأنه يذكر وجه الشبه بشكل عميق ويلمس سويداء القلوب.⁸

ففي النقد السابق، يرى الباحث أن ما ألقاه المجددون هو المدخل المختلف في نظر علم البلاغة. فالمجددون يقيسون البلاغة باستيعاب المدخل البنيوي. وكأن هذا المدخل هو أحد التأثيرات من فكرة رجال اللغة الحديثة فرديناند دي سوسير المزدهر. مع أننا لو نظرنا البنية الأولية من البلاغة كما قاله الجرجاني أو علي السككي أن البلاغة تهدف إلى المعاني المستهدفة والمناسبة بالسياق.⁹

بجانب التشبيه، ينتقد علماء اللغة الحديثة أيضا دراسة البلاغة الكلاسيكية المتفصلة وليست شمولية. مثالا على ذلك، في علم المعاني تركزت مباحثه في الكلمة المنفردة ولم يلمح إلى الفقرة قط. فالمباحث في هذا المجال تتحدد حول عين الكلمات والمسند مع حدودها مثل الذكر، الحذف، التقديم، التأخير، المعرفة والنكرة.¹⁰ فذهب علماء اللغة الحديثة بأن تلك المشكلة تناقض منطقيتهم حيث يحاول العلماء العرب والغرب لتجديد دراسة البلاغة باستخدام المدخل الحديث والمكيف في تطور علم اللغة. وهذا كما فعله أمين اخلي في تجديد دراسة البلاغة، وكذا الشيب بتأليفه الأسلوب، وحسان زياد بتأليفه تحت العنوان دفاع بلاغة، وشكري عياد بتأليفه تحت العنوان المدخل إلى علم الأسلوب.

⁶ Aziz, H. Studi Kritis terhadap Ilmu Balaghah Klasik. *ISLAMICA: Jurnal Studi Keislaman*, 1(2), (2007. 174-180. Hal. 175,

⁷ التشبيه هو أحد المباحث في دراسة البلاغة التي تكون في ضمن علم البيان. وهو لغة بمعنى المثل، أو تمثيل. واصطلاحا يأتي بمعنى التقاء أربعة أركان التشبيه، وهي المشبه، المشبه به، أداة التشبيه، ووجه الشبه. انظر إلى Usmah al-Buhairi, *Ta'sir al-Balaghah*, (Thantha: Kulliyat al-Adab - Jami'ah Thanthah: 2006). Hal. 11. Lihat juga, Bakhri Syeh Amin, *Al-Balaghah fi Thawbiha Al-Jadid, Ilmu Bayan*, (Bairut: Dar al-Tsaqafah al-Islamiyah, 1979). Hal. 17.

⁸ Husen Aziz, *Studi Kritis Terhadap Ilmu Balaghah Klasik, ISLAMICA, Vol. 1 No. 2* Maret 2007, (174-180). Hal. 176

⁹ Amil Badi' Ya'qub, *Mausu'ah Ulum al-Lughah al-Arabiyyah*, Juz 4. (Libanon: Dar al-Kitab al-Imiah, 2006). Hal. 167. Lihat juga, Abi Bakar Muhammad bin Ali al-Sakaki, *Miftahu al-Ulum*, (Libanon: Dar al-Kitab al-Ilmiah), hal. 163. Lihat juga, Abd al-Qahir al-Jurjani, *Dalailu al-I'jaz*, (Kairo: maktabah al-Khanji, 1375 H), Hal. 5-6.

¹⁰ Husein Aziz, *Studi Kritis Terhadap Ilmu Balaghah Klasik, ISLAMICA Vol. 1 No. 2* Maret 2007 (174- 180) hal. 176-177.

تجديد دراسة البلاغة

وفي هذا البحث المبسط، يركز الباحث في محاولة التجديد الذي قام به أمين الخلي نحو دراسة البلاغة. هناك تأليفان كبيران كمرجع النقد والتجديد، وهما فن القول ومناهج التجديد في النحو والبلاغ والأدب. هذه الكتب مهمة جدا حيث يكون التجديد من قبل أمين الخلي يستهلكه أيضا مجتمع إندونيسيا الذين يعلمون البلاغة في المدارس الرسمية أو المعاهد الإسلامية. وفهم البلاغة أصبح ضروريا ومهما لكل من أراد أن يتعمق القرآن. فلا يكتفي زاد النحو لمعالجة النصوص القرآنية البليغة والمليئة بالمعاني وتغمض تراكيبه. فلذلك، يود الباحث كشف الأشياء الرئيسية في تأليف أمين الخلي، أولا، ما نواقص الدراسة البلاغية الكلاسيكية عند أمين الخلي؛ والثاني، كيف مفهوم البلاغة التي قدمها أمين الخلي في تحقيق التجديد؛ والثالث، ما أساس الحجة عند أمين الخلي في تجديد دراسة البلاغة.

البحث

أ. سيرة أمين الخلي التربوية

تولد أمين الخلي باسم الكامل أمين بن إبراهيم عبد الباقع بن عامر بن إسماعيل بن يوسف الخلي. ولد في شوشاي في اليوم الأول من مايو 1985 ميلاديا (1313 من الهجرة). اسم أبيه إبراهيم عبد الباقع وأمه فاطمة بنت علي عامر الخلي الشهير بالشبه، أحد الخريج من جامعة الأزهار الشريف المتعمق في مجال علم القراءات.¹¹ أما زوجته عائشة عبد الرحمن بنت الشاطع¹² هي مفسرة معاصرة حينئذ.

كان أمين الخلي من أسرة الفلاح ذي ثقافة تربوية جيدة. والدليل من هذا الشأن انتقاله إلى مصر في عمره سبعة سنوات أو سنة 1902، ثم يسكن مع جده من الأم وتحت رعاية عمه الراحم به، وهو الشيخ عامر علي عامر. منذ سكنه في مصر، تعلم أمين في مدرسة رسمية ويتعلم أيضا في البيت مع جده. احتفظ فيه القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، ويحفظ كتاب التجويد التحفة والجزارية ويحفظ أيضا الكتب في علم التوحيد، الفقه، النحو، وغير ذلك من العلوم والمعارف.¹³ وفي سنة 1907، في عمره 12 سنة، التحق دراسته في المدرسة الحكومية. وفي عمره 15 سنة، التحق دراسته في مدرسة القضاء الشرعي الذي أنشأها محمد عبده. وأما في سنة 1920 أو في العمر 25، تمت دراسته ثم أصبح أحد المعلمين في مدرسة القضاء الشرعي.¹⁴

¹¹ Sa'ad Fathi Sa'ad, *Amin Al-Khuli*, (Al-Azhar: A'lam al-Fikri al-Islami, 2017) hal. 2256.

¹² عائشة عبد الرحمن بنت الشاطع أو بنت الشاطع. اسمها الكامل هو أ.د. عائشة عبد الرحمن، وهي مفسرة شهيرة ولدت في اليوم السادي من نوفمبر 1913 ميلادية الموافق باليوم السادس من ذي الحجة 1331 هجرية. وهي امرأة مثمرة حيث تكتب عدة التأليفات قدر 40 عنوانا في مجال الدراسة الإسلامية، الأحكام الإسلامية، التفسير والأدب. وفي مجال القرآن، هناك مقال في إنسان (دراسة قرآنية)، القرآن والتفسير العصري، القرآن وقضايا الإنسان (دراسة قرآنية)، الإعجاز البياني ومسائل بن أزر، والتفسير البياني للقرآن الكريم. من إحدى العوامل التي تؤثر فكرة بنت شاطع هي أستاذها وزوجها وهو أمين الخلي. انظر إلى Fatimah Bintu Thohari, "Aishah Abd al-Rahman bint al-Shati': Mufasir Wanita Zaman Kontemporer," *DIROSAT: Journal of Islamic Studies Volume 1, Nomor 1. Januari – Juni 2016* (87-99). Hal 90-95.

¹³ Kamil Sa'fān, *Amin al-Khuli*, (Kairo: al-Misriyah al-Amma Li al-Kitab, 1982) hal. 5.

¹⁴ Sa'ad Fathi Sa'ad, *Amin Al-Khuli*, hal. 2256.

مسلحاً بمعرفته ودكائه، وفد أمين الخلي في السنة 1923 ليتعلم اللغة الإيطالية والألمانية ثم يعود في السنة 1927. وبعد عودته من تلك الوظيفة، يستقبل الأمانة ليعلم في مدرسة القضاء الشرعي وجامعة الأزهار الشريف في كلية أصول الدين لمادة الفلسفة. وفي السنة 1928، أصبح محاضراً في جامعة مصر ويعلم مادة الفكرة الكلاسيكية والحديثة. ولذكائه، وصل أمين الخلي إلى قمة مسيرته الأكاديمية وأصبح البروفيسور في مجال دراسة القرآن بجامعة مصر.¹⁵

وفي عمره 58، موافقاً بالسنة 1953، يحتتم أمين الخلي مكانته كالبروفيسور بجامعة مصر عندما يكون مشرفاً للرسالة الدكتوراه لمحمد أحمد خلف الله. ويحدث هذا الاختتام بسبب ازدهار الجو السياسي في القاهرة حينئذ. فأساس المشكلة تكون في محتويات الرسالة الدكتوراه تحت العنوان الفن القصصي في القرآن الكريم حيث تلقي أن القصص القرآنية التي تسبق قصة نبينا محمد لم تناسب بمسير التواريخ. فقيم هذه القصص كما قاله محمد أحمد خلف الله ليست معلومة من أمم قد خلت بل كانت قيمة دينية موجودة في تلك القصص. فتجلب تلك الرسالة إلى حدوث المناقشة الحارة بين علماء الأزهار الشريف. واستناداً على هذه القضية، بحث العلماء إلى الجامعة بأن لا تنشر تلك الرسالة ويلغي مكانة أمين الخلي كالشيخ الأكبر.¹⁶

وكان وزيراً في الشؤون التربوية والثقافة بمصر بعد إلغاءه من موقف البروفيسور في جامعة القاهرة، ويعمل في كلية الحقوق بجامعة القاهرة وكلية أصول الدين بجامعة الأزهار الشريف وكلية الأدب بالإسكندرية. وفي السنة 1961، يكون عضواً من أعضاء مجلس اللغة العربية وينشئ تنشير الجرائل في تلك المؤسسات دورياً.¹⁷

توقفت جهوده الجسمية في اليوم السادس من مارس سنة 1966 بموافقة عمره 71 سنة. رغم توفي جسده، استمرت جهوده الفكرية إلى أنحاء تابعيه الوافيين، مثل أحمد خلف الله، عائشة عبد الرحمن بنت شاطع، شكري محمد أيد ونصر حامد أبي زيد.¹⁸

وأما طوال حياته اليومية، لم يشتهر أمين الخلي كالمجدد في دراسة البلاغة فحسب، بل يكون مجدداً في علم التفسير والنحو أيضاً. فلذلك توجد كثير من تأليفات أمين الخلي، منها: فن القول؛ مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب؛ موطأ مالك (تأليف مالك بن أنس، أمين الخلي)؛ المجددون في الإسلام (أمين الخلي)؛ دراسات عن القرآن الكريم (محمود شلتوت، أمين الخلي)؛ من هدي القرآن: القدح والرسول (أمين الخلي)؛ التفسير: نشأته-تدرجه-تطوره (أمين الخلي)؛ من هدي القرآن: في رمضان (أمين الخلي)؛ تاريخ الملل والنحل (أمين الخلي)؛ صلة الإسلام بإصلاح المسيحية (أمين الخلي)؛ طريق الخدابة المصرية (أمين الخلي، مراد كامل إبراهيم نسخي، محمد مصطفى زياد)؛ مالك بن أنيس (أمين الخلي)؛ مالك: تجارب الحياة (أمين الخلي)؛ دراسة الإسلامية (أمين الخلي).

ج. ملخص كتاب فن القول

¹⁵ Sa'ad Fathi Sa'ad, *Amin Al-Khuli*, hal. 2256.

¹⁶ Sa'ad Fathi Sa'ad, *Amin Al-Khuli*, hal. 2256.

¹⁷ Sa'ad Fathi Sa'ad, *Amin Al-Khuli*, hal. 2256. Lihat juga, Wali Ramadhani, Amin Al-Khuli dan Metode Tafsir Sastrawi atas Al-Quran, *Jurnal At-Tibyan Vol. 11 No. 1 Januari-Juni 2017* (1-19) hal. 6

¹⁸ Wali Ramadhani, Amin Al-Khuli dan Metode Tafsir Sastrawi atas Al-Quran, hal. 6

تجديد دراسة البلاغة

فن القول هو أحد تأليفات أمين الخلي المزدهر في مجال علم البلاغة لا سيما عند المحدثين الذين يودون في تنشئ التجديد في دراسة البلاغة. أول نشر هذا الكتاب هو سنة 1947 ميلادية/1366 هجرية. ثم ينشر المجلس الأعلى للثقافة هذا الكتاب مع زيادة مقدمتين، وهما من أ. د. صلح فضل وأحد طلابه تحت اسم محمد العلاء خريج من جامعة القاهرة.¹⁹ وذكر محمود فهمي حجازي أن فن القول هو أحد الكتب المبدعة في محاولة تجديد البلاغة. يرى أن أمين الخلي يعي بأهمية تجديد مادة البلاغة لكون متطلبات الزمان، وليس هناك الادعاءات من قبل القدماء وأهمية المباحث الدقيق فيها لمعرفة الأصول وخطة تغييرها. ثم يهتم أيضا بتصوير القدماء عند نظرة المحدثين في منهجية بحثه في محوري اللغة والأدب.²⁰ رغم أن يعتبر من زمرة الكتب التي تنتقد آراء العلماء القدماء، ليس فن القول كتاب تبحث فيه دراسة البلاغة أو ما يتعلق بها، بل كان توجيهها منهجيا شاملا تتخلق منه البيئة الأدبي.

لم يتجه فن القول إلى مادة البلاغة بآلة، إنما يشمل كل الأدوات الشمولية في تعليم البلاغة. فمن تلك الأدوات هي وجود المعلم المتعمق في في مادة البلاغة وله روح ابتكاري. وليس التعليم مخصوصا بكتاب واحد بل ينظر إلى الاحتياجات التعليمية، والبيئة الأدبية الداعمة، حتى يطبق الطلاب المواد اللغوية في حياتهم اليومية.

فتسمية فن القول عند أمين الخلي تهدف إلى الإخبار بأن في هذا الكتاب، يستبدل مصطلح فن القول بمصطلح البلاغة. وهذا بمعنى أن أمين الخلي يقارن مصطلح البلاغة بفن القول، أو بعبارة أخرى، يقدم أمين الخلي ذاك المصطلح تبديلا لمصطلح البلاغة. وذلك لأن مصطلح فن القول أكثر بيانا لشرح العناصر الفنية والجمالية التي تحتوي بها هذا العلم الأدبي بالنسبة إلى مصطلح البلاغة.²¹

تسهيلا وتوضيحا في نظر محتويات الكتاب فن القول، وضع الباحث بعض النقاط المهمة من هذا الكتاب في الرسم البياني التالي:

الرسم البياني 1. محتويات الكتاب فن القول²²

¹⁹ Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. (Kairo: Dar al-Kitab al-Mishriyah, 1996). Hal. 3.

²⁰ Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. Hal. 3

²¹ Mohammad Izdiyan Muttaqin, "Afkaru Amin Al-Khuli fi Ta'limi al-Balaghah al-Arabiyyah", *Arabiyyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban Vol. 4 (1), 2017, 38-57*. Hal. 51. Lihat juga, Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. Hal. 86-88.

²² Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. Hal. 39-41

الكتاب الأول

- صورة البلاغة - الصورة الإفرادية عند القدماء - الصورة التركيبية عندهم - صورة البلاغة عند المحدثين: الصورة الإفرادية - الصورة التركيبية.

الكتاب الثاني

- دائرة البحث البلاغة: دائرة بحث القدماء - دائرة البحث المحدث - خطوات الإيجاد: الإرادة الملاحظة - القراءة التأمل.

الكتاب الثالث

- منهج درس البلاغة منهج الأقدمين: فكرة المنهج عندهم - البيئات وما ترجمه من المناهج - المتكلمون - الأصوليون - البيئة الأدبية العامة - جمع التراث الأدبي الأول - نظرة ممارسي الفن القول إلى هذا الميراث - البيئة الأدبية العملية - مدرستان بلاغيتان: خصائصهما: خصائص المدرسة الكلامية - خصائص المدرسة الأدبية - صلة المدرستين - صراع المدرستين - منهج المحدثين - صلة البلاغة بالفنون - تنسيق العناصر الأدبية - الربط بالثروة الأدبية - إقامة الدرس على أساس وجداني

الكتاب الرابعة

- اللغة والحياة: منزلة العربية اليوم - طرف من مشكلات الفصحى - الآلام المادية - الآلام المعنوية - معركة الفصحى والعامية - ماذا يستطيع العلم أن يفعل - العمل القاموسى - كلمات مستحدثة لمعان مستحدثة - كلمة واتها الاستعمال - كلمات أخطأها الاستعمال - كلمات ترف - أصل عام - هدف عام - الظاهرة الأولى الثانية - الثالثة - الرابعة - العمل النحو - العمل البلاغى - المنهج الذى نؤثره

الكتاب الخامسة

- غاية البلاغة أمس واليوم - فى الجاهلية - فى صدر الإسلام - بعد فتور العصبية - غاية البلاغة عند غيرنا - الصوت وفنه فى الحياة - عمل ومتعه - غاية بلاغتنا اليوم - تمصير البلاغة.

الكتاب السادسة

- بلاغة اليوم أو فن القول: المقارنات السابقة ونتائجها • وكيف نحققها: فى صورة البلاغة وجمالها - التخلية - ومن التخلية أيضا - التخليلية فى دائرة البحث وسعتها - التخلية - ومن التخلية أيضا - التخلية فى المنهج وتصحيحه - التخلية - ومن التخلية أيضا - ثم من التخلية أيضا - التخلية - تمثل المنهج الفنى - عرض مثل من أخطاء المنهج الكلامى: تعريف البلاغة - المتكلم والمتفنى - المتكلم والمخاطب - الأحوال والأضراب

تجديد دراسة البلاغة

نظرا إلى الرسم البياني السابق، نعرف أن هناك خمسة المباحث العامة أريد بها الكاتب. ولكن قبل ما ندخل إلى تلك المباحث، يقدم أمين الخلي أولا بعض الحدود في المادة، المعلم، الغرض، وكتاب المادة. والمراد من المادة هو المناهج ومباحثه. ففي الكتاب الأول، يعرض أمين الخلي صورة البلاغة المتعلقة بصورة المفرد والتركيب عند القدماء والمحدثين. وفي الكتاب الثاني، يكشف هذا الكتاب نطاق دراسة البلاغة بتقديم القدماء وآراء لمحدثين. وفي الكتاب الثاني، يكشف هذا الكتاب أيضا طريقة تعليم البلاغة عند رأي القدماء والمحدثين. وأما في الباب الرابع يكشف عن اللغة والحياة. فهذا الجزء يتعلق بالفصحى²³ والعامية²⁴، الحالة الاجتماعية من دولة العرب في اليوم الحالي، والمشكلة في اللغة الرسمية (الفصحى)، والتنازع بين الفصحى والعامية.

د. تطبيق فكرة أمين الخلي في كتاب فن القول

انطلاقا من تحليل المضمون في كتاب فن القول، هناك بعض النقاط المهمة التي ألقاها أمين الخلي بعد مراجعة الحدود الموجودة في مقدمة الكتاب.

1. مفهوم المادة أو محتويات الكتاب

يتم تصنيف المحتويات من مادة المباحث، ثم يقسم أمين الخلي إلى بعض الموضوعات، وهي كما يلي:

القسم الأول	المبادئ
القسم الثاني	المقدمات: (1) المقدمات الفنية؛ (2) المقدمات النفسية؛ (3) الحياة الوجدانية
القسم الثالث	الأبحاث: (1) في الكلمة من حيث هي عنصر لغوي؛ (2) الكلمة من حيث هي جزء الجملة؛ (أ) الوضع؛ (ب) الاستعمال؛ (ج) النظم وتأليف الجمل؛ (3) في الجملة (4) في الفقرة؛ (5) في صورة تعبيرية؛ (6) في القطعة الأدبية (7) في الأساليب

2. مفهوم المعلم

يعتبر أن أمين الخلي من زمرة الأرباب الذي يهتم بجودة معلمي البلاغة. وتبدو هذه الفكرة في مستهل الكتاب فن القول. وقال أمين الخلي أن معلم البلاغة لا بد أن يستوفي بعض المعايير، وهي:

(أ) أن يتعمق بالمادة

(ب) ذو الإرادة القوية في تعلم البلاغة والابتكار

(ج) ذو خبرة عميقة بالمواد المدروسة

²³ اللغة الفصحى هي اللغة العربية الرسمية، وهي لغة القريش التي يستخدمها القرآن الكريم زينبنا محمد صلى الله عليه وسلم. Lihat, Tohe, A. Bahasa

2005. Hal. 205. Arab Fusha dan Amiyah serta Problematikanya. *Jurnal Bahasa dan Seni. Tahun, 33.*

²⁴ اللغة العامية هي التي يستخدمها العرب للأمر اليومية. يرى المحدثون أن اللغة العامية لها عدة أسماء، منها: اللغة العامية، الشكل اللغوي الدارج، اللهجات الشائعة، اللغات المكية، اللهجات العربية العامية، اللهجات الدارجة، اللهجات العامية، العربية العامية، اللغة الدارجة، الكلام الدارج، الكلام

العامي، لغة الشعب. انظر إلى Tohe, A. Bahasa Arab Fusha dan Amiyah serta Problematikanya, Hal. 205.

تجديد دراسة البلاغة

فهذه النقط الثلاثة هي أهم الأشياء وتصبح شروطاً لا بد أن يستوفيهها كل من يعلم البلاغة ويطوروا كفاءتهم في تلك المواد. فلم ينجح تعليم البلاغة إلا إذا كان المعلم مؤهلاً. وكأن هذا الكتاب يصبح تنبيهاً أيضاً إذا كان المعلم غير مؤهل ولم يستطع إلقاء المواد والتعوييدات الأدبية.²⁵

3. مفهوم الغرض المبني

يرى أمين الخولي أن الأغراض من تعليم البلاغة تصبح جزءاً مهماً في تجديد البلاغة. أما الغرض الممثل في تعليم البلاغة عند أمين الخولي ينقسم إلى قسمين. الأول، الغرض التطبيقي، يكون هذا الغرض في أمور الأفراد، تشتمل على الأنشطة اليومية مثل التمرين اللغوي؛ ولأمور الجمهور، حيث يستخدمون البلاغة في صناعة الدستور أو النسخ القضائية، في كتابة الإعلانات الرسمية، وفي المناظرة الحكيمة.

والثاني، الغرض الفني، مثل استخدام العناصر اللغوية، المجازية والأدبية في تعبير العواطف، وذلك لأن الفن اللغوي هو الأمتعة ويتمتع به كل الإنسان؛ من إحدى الأغراض الأخرى المهمة هي الذوق الأدبي. فبعد ما تكلمنا عن الكفاءة التعبيرية، نتكلم عن الكفاءة لملاحظة التعبير والذوق في المجال الأدبي.

4. عما يتعلق بالمقررات

اهتم أمين الخولي بدراسة البلاغة منذ الومان القديم. فهو يقارن بين كتب القدماء وكتب المحدثين. فمن نتائج تلك المقارنة، يحاول أمين الخولي لينتقد نحو القدماء بطرح بعض النقط المهمة في كتاب التعليم لدراسة البلاغة، وهي مثل الأتي²⁶:

(أ) لم يقترح أمين الخولي إلى استيعاب كتاب البلاغة الموجه إلى الفلسفة وعلم الكلام. فيختلف هذا الكتاب من مثرة استعماله المصطلحات العديدة والأقسام التي تحت الطلاب ليحفظوا تلك المصطلحات والتعريفات.

(ب) بحث أمين الخولي استيعاب الكتب الجديدة التي تنتج إلى التناسب نحو أحوال الطلاب، بحيث لم يركز على حفظ الأقسام والمصطلحات.

(ج) يقول أمين الخولي أن الذي يستحق لكتابة مادة البلاغة هو المعلم نفسه، لأنه يوفر أوقاته إلى طلابه وأكثر معرفة نحو طلابه.

(د) لا بد على المعلم أن يجيدوا أنفسهم بترقية جودته

(هـ) يقول أيضاً بأنه ليس هناك شرط معين في استخدام الكتاب الخاص. إنما يفوز ذاك الأمر إلى المعلمين بأن يختاروا الكتب المناسبة والمرجوة. وكان المعلم هو المصدر الأساسي في تنقل المعلومات.

هـ. نقد أمين الخولي نحو الفكرة الكلاسيكية

من إحدى الأسس في تجديد البلاغة عند أمين الخولي تنطلق من محاولة الانتقاد نحو نطاق البلاغة التي يتم تصنيفها عند السككي في مفتاح العلوم. فالقدماء يقسمون موضوع البلاغة إلى ثلاثة أقسام، وهي المعاني، البيان، ثم البديع. فيشتمل

²⁵ Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. Hal. 68

²⁶ Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. Hal. 70-74

تجديد دراسة البلاغة

المعاني على الخبر، الإنشاء، القصر، الفصل، الوصل، الإيجاز، الإطناب والمساواة. ويشتمل البيان على نطاق التشبيه، المجاز والكناية، أما البديع فيشتمل على المحسنات اللفظية والمحسنات المعنوية.

يرى الخلي أن هذا المفهوم يضيق نطاق البلاغة في الجملة فحسب. ويجري هذا التضيق في المعاني والبيان حيث تتجه البلاغة في المعاني إلى الجمل أو الارتباط بين جملة واحدة وغيرها، كما ورد في علم البيان.²⁷ بجانب ذلك، يرى الخلي أن نطاق البلاغة محدد في الألفاظ، مثل كلمة المعاني التي تأتي بمعنى علم يعرف به أحوال الألفاظ العربية. وتأتي أيضا كلمة البيان بمعنى علم يعرف به المعنى بعبارة مختلفة، وأما البديع فتأتي بمعنى علم تتزين به الكلمة تبعا إلى المعاني أو البيان.

خلافًا على ذلك، فإن نطاق البلاغة عند المحدثين لم تتوقف في الجملة فحسب، إنما تصل إلى طبيعة الأعمال الأدبية ودورها ومحاور الجمالية في تعبير الجمل. ولم يتوقف أيضا نطاق البلاغة في الألفاظ كما ورد في آراء القدماء. فمن تلك الاختلافات، يرى الخلي أن هناك بعض الفروق الجوهرية بين القدماء والمحدثين.²⁸

أما من ناحية منهج التعليم لدراسة البلاغة، فيرى أمين الخلي أن المحدثين لم يحتاجوا إلى وصف المناهج الواردة المختلفة بالقدماء ويغيروها حسب متطلبات الزمان وما إلى ذلك.

و. النقد على فكرة أمين الخلي

الفكرة التي بناها أمين الخلي لم تخلو عن النواقص الواردة فيها. يرى الباحث أن النواقص تقع في عدم الاهتمام بالأسس من دراسة البلاغة حيث تهدف إلى فهم العلوم الدينية خاصة إلى القرآن الكريم الذي ذو جودة أدبية راقية. فتلك الفجوة يعرفها أيضا العلماء المحدثون حيث يرون أن أمين الخلي لم يقرر أهمية الأهداف الدينية المطروحة في تعليم البلاغة. هذا بمثابة ما قاله محمد إزدريان متقين، ويقدم بعض التفنيدات.

أولاهما، أن الأهداف من تعليم البلاغة عند متقين لم تنفصل بالأهداف الدينية. ولذلك لأن هناك ارتباط قوي بين البلاغة وإعجاز القرآن. إذا كان هذا الارتباط يتغير، فذلك يؤدي إلى ملل الطلاب في تعلم البلاغة مستهدفين إلى إثبات إيمانهم بإعجاز القرآن.²⁹

والثانية، إن الدراسة القرآنية وإعجازها ما زالت تجتذب رغبة الطلاب لتعمق البلاغة، لا سيما لدى الطلاب غير الناطقين بالعربية، رغم أن هناك دراسة عن كلام العرب الأخرى مثل الشعر والنثر، لكن ما زال الطلاب الإندونيسيون يهتمون بدراسة إعجاز القرآن.³⁰

والثالث، إن القول بأن القدماء قد انتهوا في كلام إعجاز القرآن ولم يحتاج إلى أية توسعة لم يكن صحيحا بآلة. يرى متقين بأنه لا بد علينا أن نعرف أحوال الزمان المتغيرة، ثم كان الطلاب لم يبحثوا في تأليفات العلماء القدماء التي تحتوي على إعجاز القرآن. فالحاجة إلى ربط البلاغة بإعجاز القرآن هي جاة شعب الإسلام نحو الزمان لم يختلف بعضهم ببعض.

وبالتالي، علينا أن نعرف أن كل ما ألقاه أمين الخلي في تقرير الأغراض من كتابته موجه إلى العرب والمصريين، حيث يتعلمون العربية لأنها لغتهم الرسمية. وهم يستخدمون دينهم للعبادة وفهم نصوص الأحكام. يعتقد الباحث أن استخدام الأهداف

²⁷ Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. Hal. 70-74

²⁸ Amin Al-Khuli. *Fan al-Qaul*. Hal. 98.

²⁹ Mohammad Izdiyan Muttaqin, *Afkar Amin al-Khuli fi Ta'limi al-Balaghah al-Arabiyyah*, Hal. 52

³⁰ Mohammad Izdiyan Muttaqin, *Afkar Amin al-Khuli fi Ta'limi al-Balaghah al-Arabiyyah*, Hal. 52

تجديد دراسة البلاغة

نحو الطلاب غير الناطقين بالعربية لا سيما الإندونيسيين لم يناسب بآلة. لكن احتمال الميل نحو أحد الأهداف المطروحة - المحاولة ليدوق الفهم عن الأعمال الأدبية - التي تساعدهم في فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والكتب من العلماء المسلمين. يرى الباحث أن تصنيف الموضوعات البلاغية عند أمين الخلي هو الإنجاز الأعلى في محاولة تجديد البلاغة. ولكن من الأسف أن المفهوم الذي قدمه أمين الخلي لم يكن كافياً لعدم الفكرة المترجمة إلى المقررات أو الكتب العلمية الشاملة التي تبين تقسيم المواد بشكل دقيق.³¹ ويرى الباحث أيضاً أن فكرة الخلي في تجديد البلاغة ما زالت على قدم وساق، لأنها لم تكن مألوفة.

الخلاصة

انطلاقاً من البيان السابق وعين البحث الموجود في هذا البحث فيمكن للباحث أن يلخصها في النقاط التالية:

الأولى، إن نقصان البلاغة الكلاسيكية عند أمين الخلي يقع في نطاق البلاغة المحددة في الجملة أو الارتباط بين الجمل. وهناك قسيمات عديدة في البلاغة الكلاسيكية حتى تؤدي إلى استغراق الوقت في تحليل المصطلحات وفهمها. ثم يكون المدخل في علم البلاغة الصعوبة تتأثر من العلماء في علم الكلام والأصوليين.

الثانية، انطلاقاً من النقد على فكرة العلماء القدماء، يقدم أمين الخلي تجديداً لم يتحدد في المشاكل البلاغية فحسب، بل موجهة إلى أربعة محاور، وهي: المادة، المعلم، الغرض، وكتاب المادة. ويقدم أيضاً مصطلح فن القول تبديلاً لمصطلح البلاغة، لأنه لم يحدد في تجديده إلى دراسة الجملة فحسب، بل يحدد في صفات الأعمال الأدبية ودورها.

والثالثة، تأسست فكرة تجديد أمين الخلي على تقدم الزمان، حيث يقول بأن مفهوم البلاغة القديمة الموجودة لم تناسب بأحوال الزمان، حتى تحتاج إلى التكييفات الجديدة التي تناسب بمتطلبات الزمان.

والرابعة، إن المفهوم الذي قدمه أمين الخلي لم يكن كافياً لعدم الفكرة المترجمة إلى المقررات أو الكتب العلمية الشاملة التي تبين تقسيم المواد بشكل دقيق ومخصوصة إلى الجماهير العربي والمصريين. ويرى الباحث أيضاً أن فكرة الخلي في تجديد البلاغة ما زالت على قدم وساق، لأنها لم تكن مألوفة.

المراجع

- Abd al-Qahir al-Jurjani, 1375 H, *Dalailu al-I'jaz*, Kairo: maktabah al-Khanji.
- Abi Bakar Muhammad bin Ali al-Sakaki, 1987, *Miftahu al-Ulum*, Libanon: Dar al-Kitab al-Ilmiah.
- Amil Badi' Ya'qub, 2006, *Mausu'ah Ulum al-Lughah al-Arabiyyah*, Juz 4. Libanon: Dar al-Kitab al-Imiah.
- Amin Al-Khuli, 1996, *Fan al-Qaul*. Kairo: Dar al-Kitab al-Mishriyah.
- Aziz, H, 2007, Studi Kritis terhadap Ilmu *Balaghah* Klasik. *ISLAMICA: Jurnal Studi Keislaman*, 1(2), 174-180.
- Bakhri Syeh Amin, 1979, *Al-Balaghah fi Thawbiha Al-Jadid*, Ilmu Bayan, (Bairut: Dar al-Tsaqafah al-Islamiyah.
- Bin 'Aisiy Bithahar, 2018, "Taisir al-Balaghah fi al-Ashri al-Hadits (Murojaatun wa Taqwim)," *Al-Majalah Al-Arabiyyah Lil Ulum al-Insaniyyah*, 36/143, 163-191.

³¹ Mohammad Izdiyan Muttaqin, *Afkar Amin al-Khuli fi Ta'limi al-Balaghah al-Arabiyyah*, Hal. 53

- Fatimah Bintu Thohari, “Aishah Abd al-Rahman bint al-Shati’: Mufasir Wanita Zaman Kontemporer,” *DIROSAT: Journal of Islamic Studies Volume 1, Nomor 1. Januari – Juni 2016* (87-99).
- Hafidz, M, 2018, Memahami *Balaghah* dengan Mudah. *Journal TA’LIMUNA*, 7(2), 129-145.
- Hamid, M. A. 2011. *Al-balaghah*; antara pengetahuan dan disiplin ilmu (perspektif sejarah bahasa dan sastra Arab). *LiNGUA: Jurnal Ilmu Bahasa dan Sastra*, 3(1).
- Husein Aziz, 2007, Studi Kritis Terhadap Ilmu *Balaghah* Klasik, *ISLMICA Vol. 1 No. 2 Maret 2007*, 174- 180.
- Ibn Mu’taz, 2012, *Kitabul Badi’*, Bairut – Libanon: Muassasah Al-Kitab Al-Tsaqafiyah.
- Kamil Sa’fan, 1982, *Amin al-Khuli*, Kairo: al-Misriyah al-Amma Li al-Kitab.
- Mohammad Izdiyan Muttaqin, 2017, “Afkaru Amin Al-Khuli fi Ta’limi al-Balaghah al-Arabiyyah”, *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban Vol. 4 (1)*, 38-57.
- Sa’ad Fathi Sa’ad, 2017, *Amin Al-Khuli*, Al-Azhar: A’lam al-Fikri al-Islami.
- Tohe, A, 2005, Bahasa Arab Fusha dan Amiyah serta Problematikanya. *Jurnal Bahasa dan Seni. Tahun*, 33.
- Usmah al-Buhairi, 2006, *Ta’sir al-Balaghah*, Thantha: *Kulliyat al-Adab – Jami’ah Thantha*.
- Wali Ramadhani, 2017, “Amin Al-Khuli dan Metode Tafsir Sastrawi atas Al-Quran,” *Jurnal At-Tibyan Vol. 11 No. 1 Januari-Juni*, 1-19.
- Yunus, M. 2016, “Sastra (Puisi) sebagai kebudayaan bangsa Arab,”. *Humanistika: Jurnal Keislaman*, 1(1), 35-51.